

دبي - لندن " عدن برس " خاص -



من حق شعب الإمارات العربية المتحدة واصدقائها واشقائها أن يفتخروا وأن يحتفلوا بالذكرى الأربعين لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، هذا النموذج الملهم في المنطقة العربية التي عاشت ولما تزال ردها من الزمن تحت عباية الحكم المركزي الداوتقراطي العتيد وحكم تلك الحقب الاستعمارية التي حكمت المنطقة من عواصمها في لندن وباريس بموجب معاهدة سايسبيكو نتاج الحرب العالمية الأولى وورثت الرجل العثماني المريض الذي حكم المنطقة كوريث للامبراطوريات الإسلامية المتعاقبة ..

في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي وكمحصلة لنتائج الحرب العالمية الثانية ويوجود معسكرين في العالم أحدهما

(الاشتراكي) والأخر (الرأسمالي) شهدنا فترة انحسار حقب الاستعمار القديم وظهور حركات التحرر الوطني وحصول بلداننا على استقلالها الوطني .

□

كانت أحلامنا وأحلام الشباب المثابر في تلك الفترة من القرن الماضي لا تنحصر في الحصول على هذا الاستقلال وإنما في الطموح نحو توحيد الأمة التي شهدت التمزق والتشردم والهوان في عهود الحقب الاستعمارية السابقة وجاءت المساهمات النضالية والفكرية والعملية من مختلف أقطار الأمة لتحقيق هذا الهدف والأهداف اللاحقة بعضها أخفقت لعوامل ذاتية وموضوعية معروفة وبعضها استمر لفترة من الزمن وبعضها رافقه النجاح لأسباب أيضاً ذاتية تتمثل في حكمة ورشد ونزاهة القيادة واعتدال وعقلانية السياسة الداخلية والخارجية ومنها هذا النموذج الملهم الذي يحتفل به اشقائنا في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقوم على نظام اتحادي طوعي بين 7 إمارات كان للمؤسس القائد الإنسان صاحب السمو المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأخوانه المشيوخ الكرام الدور الرئيسي في بناء هذا الكيان الذي وحد ولم يمزق جمع ولم يفرق في إطار علاقات مثلى من التكافؤ والاحترام المتبادل والعمل السوي والجماعي نحو بناء دولة حديثة متطورة يحكمها النظام والقانون ويشمل ربوعها الأمن والأمان والعدالة واستدام التنمية والمسير المحثث والمواظب نحو البناء المؤسساتي والحضاري وسط صحراء العرب التي شهدت العواصف والرمال المتحركة والتحديات والأزمات الاقتصادية والمالية العالمية خلال العقود الماضية منها حرب الخليج الأولى والثانية وبتلك التدخلات الخارجية الهوجاء وما رافقها من تأمر على سلامة دول الخليج المسالمة الأمنة ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ..

□

مثل هكذا نموذج هو محل احترام وتقدير كافة الشعوب المتطلعة إلى الحرية والسيادة واحترام حقوق الإنسان مثلما هو محل تقدير واحترام كافة الشعوب المؤمنة بالحرية والتقدم واحترام حقوق الإنسان .

□

إننا بانتظار ما ستفضي به الأيام بعد انتصار الربيع العربي على تلك الأنظمة الديكتاتورية العسكرية التي عاشتها معظم بلداننا

العربية وهو التلاحم والتضامن والعطاء المتبادل مع هذا النموذج ومع كافة واحات الخليج ليشكل اللوحة الجديدة التي طمح إلى رسمها أولئك القادة العظام الذين أسسوا ووضعوا الفكرة من موقع وموقف أخلاقي رفيع تمثل بالصدق مع النفس والصدق مع شعوبهم بعيداً عن الغرور وروح التسلط والكذب والأدعاء الزائفة وهو ما ميزهم وميز حكمهم عن أولئك (العسكر) الذين قفزوا للسلطة أما عن طريق المتآمر والمقتل أو الانقلاب وقهروا شعوبهم وصدوا إلى قهر أنفسهم وأولادهم واتباعهم في نهايات درامية محزنة كان يمكن تجنبها لو اتجهوا إلى حب الناس وحب أوطانهم وخلق علاقات متكافئة أساسها احترام حقوق الإنسان في بلدانهم التي مارسوا فيها أبشع صور الاذلال والاستبداد والقهر والظلم تحت مسميات وطنية وثوروية وقومية ليست لها علاقة لأمن قريب أو بعيد بهذا المسلك المشين لهذا وبذلك الديكتاتور .

□

إن الاحتفال باليوبيلية الأربعينية لهذا النموذج الجميل هو مناسبة أمل وفرح وابتهاج لكل الرواد الذين اشتركوا وساهموا وحلموا بانتصاره وتوجهه وتألقة وهو مناسبة جميلة وتاريخية في أن نهدى أجمل التهاني مرفقة بالدورد والفضل والياسمين لمن هو ساهر على تطوير وإكمال المسيرة رئيس الدولة سمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان وأخوانه المشيوخ ولإخواننا شعب الإمارات منا ومن الرواد الأوائل ومن شعوبنا التي تتطلع الى نموذج هكذا بنى وهكذا صمد وهكذا استمر تشاهده العين المجردة في المناجزات المذهلة لأمانة أبوظبي ودبي والشارقة وزميلاتها الأربع تلك الدرر المتالمئة في صحراء وسماء العرب ..

□

إنها تمثل التعويض المعنوي والسياسي للرواد وللشعوب التي أصابتها خيبة الأمل لفضل التجارب العربية القسرية في الوحدة هذا العوض مع العوض القادم في انتصار الربيع العربي سيكون الفرغ الأكبر في الاحتفالات القادمة بإذن الله وتوفيقه ..

□

□

عضو مجلس الرئاسة اليمني السابق